

المجالس العلمية | سلم الوصول إلى مباحث علم الأصول | درس

93 / 62 | أ.د. أحمد القاضي

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى الله وصحبه أجمعين اما بعد وكما قد شرعنا في الحديث عن الايمان بالمعاد الايمان باليوم الآخر وقلنا انه لا يتم الا بالايمان باربعة - 00:00:07

وذكرنا الامر الاول الذي هو الايمان بما يكون في القبر اما الامر الثاني فهو الايمان بالبعث ويراد به تحديدا الايمان بان الله تعالى يخرج الناس من قبورهم احياء يوم القيمة. حفاة عراة غرلا بهما - 00:00:29

كما اخبر الله تعالى في قوله اه يخرجون من الاجدات آآ لأنهم جراد منتشر ونفخ في الصور فاذا هم من الاجدات الى ربهم ينسلون قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا - 00:00:52

هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون وكما بين النبي صلى الله عليه وسلم في سنته في حديث عائشة آآ ان الله تعالى يبعث الناس يوم القيمة حفاة عراة غرلا يعني حفاة غير متعلمين. عراة غير مكتسين. غرلا اي غير مختونين - 00:01:12

حتى الزائدة اللحمية القلفة التي تكون على رأس الذكر وتختن في في الصبا تعود مع صاحبها كما قال الله كما بدأنا اول خلق نعيده. حتى ان عائشة رضي الله عنها لما سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت - 00:01:36

واسوا اتاه يا رسول الله. الرجال والنساء ينظر بعضهم الى بعض. هكذا المرأة المؤمنة عفتها وحياتها يتبارد الى ذهنها. اول ما تبادر الى ذهنها رضي الله عنها ما يقتضي الحياة والخشمة. خلافا للنسوة - 00:01:57

اللواتي مسخت فطريهن فصرن لا يباليين بالعربي هذا يدلنا على ان الحشمة والستر قرين الايمان. وان العري والتهتك قرين الكفر فقالت واسعوا اتاه يا رسول الله الرجال والنساء ينظر بعضهم الى بعض - 00:02:14

قال يا عائشة الامر اعظم من ذلك. يعني اعظم من ان ان ينظر الرجال الى النساء او النساء الى الرجال. حضرهم امر عظيم وفي بعض الالفاظ بهما. بهما اي ليس معهم شيء - 00:02:33

فما الذي يجري ان الله تعالى يبدل الارض غير الارض يوم تبدل الارض غير الارض والسماءات. ويزروا الله الواحد القهار سيعيد الله سبحانه وتعالى خلق هذه الارض وبعد ان كانت هذه الارض كرية وعليها جبال وفيها وديان ومنحدرات ومرتفعات. تعود الارض كالقرص كالخبز - 00:02:46

مستوية ممدودة كمد الاديب ما يمد السماط او البساط تمد الارض لكي تتسع لهذه الخلائق ليس فيها معلم لاحد. لا جبل يرتفق ولا واد يهبط ولا مغارة يكتن بها ولا شجر يظل. ضاحون لله رب العالمين - 00:03:12

ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربى نسفا. فيذرها قاعا صفصفا. لا ترى فيها عوجا ولا يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له وخشعت الاصوات للرحمـن فلا تسمع الا همسا يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي - 00:03:36

له قوله يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما مشهد مهيب موكب عجيب. الناس جميعا تنشق عنهم الارض ويقومون لله رب العالمين. يوم يقوم الناس لرب العالمين مشهد عظيم. الناس من لدن ادم الى اخر من يصعق على وجه الارض - 00:04:00

يقومون من هذه الارض وينتصبون. ليروا هذا المشهد الذي لم يألقوه فيهم من هو في طول ادم عليه السلام ستون ذراعا في السماء وفيهم من هم على خلقتنا وربما يكون من هم دون ذلك - 00:04:24

ويشير الجمع الى الله عز وجل. كما وصف الله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر. وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وكذبوا واتبعوا اهواءهم وكل امر مستقر. ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر. حكمة باللغة فما - 00:04:42

تعني الندر فتول عنهم يوم يدعى الداعي الى شيء نكر خش عن ابصارهم يخرجون من الاجداد كأنهم جراد منتشر. مهطعين الى الداعي يقول الكافرون هذا يوم العسر يقول الكافرون هذا يوم عسل - 00:05:02

تشق الارض عن هذه الاجساد بعد النفخة الثانية في الصور ستعود كل رح الى الجسد الذي كانت تعمره في الدنيا فيقوم الناس لرب العالمين وتبدأ احداث القيمة الكبرى والقيمة الكبرى تتضمن امورا عددة طوى الناظم ذكرها منها مثلا دنو الشمس من العباد وربما ذكر ذلك - 00:05:24

لاحقا نعم سيذكره لاحقا والامر الثالث هو الحساب والمقصود بالحساب هو محاسبة الخالق وهي على نوعين محاسبة الكافرين ومحاسبة المؤمنين فاما حساب الكافرين فان الكافر لا يحاسب محاسبة من توزن حسناته وسعيئاته - 00:05:49

فانه لا حسنة لهم وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منتثرا وانما يقررون بذنبهم من باب اقامة العدل. فيعترفون بها ويقولون ثم يقدفون في النار واما حساب المؤمن فانه على نوعين. عرض ومناقشة - 00:06:14

وقد يأتي تفصيل ذلك لكن نذكره لمناسبة المقام فاما العرض فهو ما جاء في حديث عبدالله ابن عمر رضي الله عنهم يدلي الله المؤمن عبده يوم القيمة فيبضع عليه كنهه ويستره من الناس - 00:06:36

ويقول اتذكر ذنب كذا يوم كذا؟ فيقول اي ربى فيقول اتذكر ذنب كذا يوم كذا فيقول اي ربى فلا يزال يذكره بذنبه حتى يظن انه قد هلك ثم يقول له رب - 00:06:53

اني قد سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم. ما اسعده ما اهناه حين يقرع سمعه هذه البشارة الربانية اني قد سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم - 00:07:09

يسعد سعادة لا يشقى بعدها ابدا هذا هو العرض واما المناقشة فتكون في حق عصاة الموحدين الذين اراد الله تعالى ان يعذبهم بسبب ذنبهم والدليل على ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:07:24

ليس احد يحاسب يوم القيمة الا هالك وقالت عائشة يا رسول الله اليه الله تعالى يقول فاما من اوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا. قال يا عائشة جاك العرض - 00:07:44

ومن نوتش الحساب عذب ومن نوتش الحساب عذب. يعني من دقق معه في الحساب فسيعذب فهذا هذه هذا هو حساب المؤمنين. من سبقت لهم من الله الحسنة او من اقتضت مشيئته ان يعذبهم في النار - 00:08:00

ويكون مآلهم بعد ذلك الى الجنة واما المقام الرابع الذي لا يتم الایمان باليوم الاخر الا به فهو الایمان بالجزاء والجزاء واي الایمان بالجنة والنار بان الله اعد دارا للمؤمنين فيها من صنوف النعيم الحسي والمعنوي ما لا - 00:08:20

رأت ولا ادن سمعت ولا خطر على قلب بشر واعد دارا اعدائه الكافرين فيها من صنوف العذاب الحسي والمعنوي ما لا يحيط به وصف وهم يصطرون فيها ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل - 00:08:41

فلا يتم الایمان باليوم الاخر الا باستكمال هذه الامور الاربعة في هذه المحطات الاربعة الایمان بما يكون في القبر الایمان بالبعث الایمان بالحساب الایمان بالجزاء لهذا قال وبالمعادي ايقن بلا تردد - 00:09:01

فمن تردد فقد كفر ولهذا جاء في قصة صاحب الجنتين قال ولئن ردت الى ربى لاجدن خيرا منها من قبلها فقد كان شاكا وعد ذلك من انواع الكفر وهو كفر الشك - 00:09:19

فيجب القطع بذلك والجزم وعدم التردد. ومن انكر البعث فقد كفر. زعم الذين كفروا الا يبعثوا. قل بلى وربى لتبعثون. ارأيتم التأكيد؟ هذا احد ثلاث مواضع في كتاب الله يأمر الله نبيه ان يحلف بهذه الصيغة - 00:09:36

قل بلى وربى لتبعثن ثم لتبئن بما عملتم وذلك على الله يسيرا قال ولدعها علم بوقت الموعد. ليس لاحدان يدعى العلم بالساعة فان هذا مما اختص الله بعلمه. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم مفاتح الغيب خمس. لا يعلمهم الا الله. فمن ادعى - 00:09:55

علمهم فقد كذب. ثم تلا قول الله تعالى ان الله عنده علم الساعة. وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام. وما تدرى نفس ماذا تكسب وما تدرى نفس باي ارض تموت - [00:10:22](#)

قالت سبحانه عن الساعة لا يجلilyا لوقتها الا هو. ثقلت في السماء في السماوات والارض لا تأتكم الا بفتحة يسألونك عن الساعة ايات مرساها. فيم انت من ذكرها؟ الى ربكم منتهاها. انما انت منذر من يخشاها. كانوا يوم يرون - [00:10:36](#)

لم يلبثوا الا عشية او ضحاها وامر الساعة قريب. فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم بعثت انا والسعنة كهاتين ولكن هذه امور منسوبة الى عمر العالم ولا شك اننا في اخر الزمان - [00:10:57](#)

وان من اشرط الساعه بعثة النبي صلى الله عليه وسلم لهذا قال لكننا نؤمن لكننا نؤمن من غير امتراء بكل ما قد صح عن خير الورى من ذكر ايات تكون قبلها وهي علامات وشرط لها - [00:11:16](#)

اشار في هذا الى ما جاء في حديث جبريل فانه قد سأله النبي صلى الله عليه وسلم عن الساعة. فقال ما المسؤول عنها باعلى ما من السائل لا النبي صلى الله عليه وسلم ولا جبريل - [00:11:36](#)

يعلمان متى تكون الساعة لا يجلilyا لوقتها الا هو لكن الذي نعلمه هو ما اعلمنا ايات من علامات. لهذا قال جبريل قال فاخبرني عن علاماتها. فذكر له بعض علاماتها وعلامات الساعة هي اشرط الساعه - [00:11:51](#)

فهل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بفتحة فقد جاء اشرطها وشرطها علاماتها وشرط الساعه ايها الكرام ويا ايتها الكريمات ومن بلغ نوعان. اشرط صغرى وكبيرى فالشرط الصغرى كثيرة جدا منها ما قد وقع ومنها ما لم يقع بعد ومنها ما هو جار وقوعه - [00:12:13](#)
وقد تصل الى نحو خمسين او ستين تؤخذ وتنسب من الاحاديث كبعثة النبي صلى الله عليه وسلم وموته النبي صلى الله عليه وسلم وفتح بيت المقدس وفتح القدس وفتح القدس وطاعون عمواس - [00:12:39](#)

وما هو جهر وقوعه آآ مثل مثلا انتشار الربا والزنا وتقارب الاسواق ورفع العلم وامور اخذه في الجريان. ومنها ما لم يقع بعد انحسار الفرات عن جبل من ذهب وظهور المهدى - [00:12:57](#)

وغيره من العلامات التي تكون قبلها وهي كثيرة قد الف فيها كتب وهناك اشرط كبيرى معدودة وهي عشر. وهي الاشرط الكبرى التي وردت في حديث ابي جحيفة الغفارى قال اطلع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتذكرة الساعة - [00:13:17](#)

فقال فيم تتذكرةن؟ قلنا نتذكرة الساعة قال انكم لن تروها حتى تروا قبلها عشر ايات ثم عدهن الدخان والدابة والدجال ونذول عيسى ابن مريم ويأجوج ومأجوج وثلاثة خسوف. خسف في المشرق وخشوف في المغرب وخشوف في جزيرة العرب - [00:13:40](#)
وطلوع الشمس من مغربها واخر ذلك نار تحشر الناس من قعر عدن تبكي معهم حيث باتوا وتقليل معهم حيث قالوا فهذه العشر اذا ابتدأت كعقد انقطع نظامه فتناثرت حباته. يعني ان بعضها يتبع بعضا - [00:14:05](#)

وبعضا ندرك ترتيبه فلا شك ان نذول عيسى ابن مريم يسبق فلا شك ان لان الدجال يظهر اولا ثم يعقبه نذول عيسى ابن مريم ثم تأتي يأجوج ومأجوج. لان هذا قد جاء في حديث النوى - [00:14:28](#)

النواسف السمعان مرتبا وخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن علامتين مقتربتين قال ايتها ظهرت فالاخرى على اثرها وهم الدابة وطلوع الشمس من مغربها وبعض هذه الایات لا نعلم موقعها بالضبط - [00:14:44](#)

في وسط هذا الترتيب الله اعلم اي ذلك يكون اه لهذا قال من ذكر ايات تكون قبلها وهي علامات وشرط لها. ومن الشرط الصغرى ما ذكره النبي صلى الله الله عليه وسلم في حديث جبريل - [00:15:00](#)

ان تلد الامة ربتها. وهذا قد وقع فلما آآ وقعت الفتاح للمسلمين وتملكوا الاماء والسراري. صار الرجل يطأ سريته امته فتلد منه المولودة حرة وامها لا تملك امها ان تلد الامة ربتها - [00:15:18](#)

وان ترى الحفاة العراة رعاء الشاة وهم العرب الذين كانوا في الجزيرة العربية ليس عندهم الا الغنم والابل وكانوا حفاة عراة واذا بهم تنفتح لهم بلاد كسرى وقيصر ويملكون القصور والدور ويتطاولون في البنية. يتطاولون في - [00:15:42](#)

فهذه بعض علامات الساعة وغيرها كثير ثم انه رحمة الله قال ويدخل الایمان بالموت وما من بعده على العباد حتم وان كلا مقدر

مسؤول ما الرب ما الدين وما الرسول؟ وكل هذا قد تقدم بيانه فيما مضى - [00:16:01](#)

وعند ذا يثبت المهيمن بثبات القول الذين امنوا ويوقنوا المرتاتب عند ذلك بان مورده المهالك نعم لما حكى النبي صلى الله عليه وسلم آآ هذه المسائلة قال انكم تفتنون في قبوركم قريبا من فتنة المسيح الدجال - [00:16:25](#)

فيؤتى الرجل فيقال له من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ فاما المؤمن؟ فيقول ربى الله والاسلام ديني ونبيي محمد ثم تلا قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا - [00:16:48](#)

وفي الاخرة يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة واما الكافر او المرتاتب او الشاك فيقول ها ها لا ادري. سمعت الناس يقولون شيئا فقلته وقرأ النبي صلى الله عليه وسلم ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء. وفي هذا تنبئه ايها الكرام [00:17:02](#) ويا ايتها الكريمات -

ومن بلغ الى ان امر الاعتقاد يجب ان يكون متيقنا منه وان يكون الانسان على بينة وبصيرة هذا المرتاتب او الشاك ماذا يقول؟ يقول سمعت الناس لم يكن ينقصه سماع لكن - [00:17:28](#)

كان ينقصه يقين كانت هذه العقائد تقع طبلة اذنه فقط ولا تنفذوا الى قلبه فلهذا قال سمعت الناس يقولون شيئا فقلته فكان لا يتجاوز تراقيه ولسانه. لم يكن ينبع من قلبه - [00:17:45](#)

فلذلك خانه احوج ما يكون اليه. مع انه قد مر عليه مرورا عابرا في هذه الدنيا. لكنه عند الزلزلة والامتحان تبخر ذلك ولم ينفعه لانه لم يكن متجردا في ارض قلبه - [00:18:03](#)

فلذلك قال ها ها من الدهشة. لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته. كان امعة يرددك البباء. فينبغي للمؤمن ان يكون على بينة من امره. وان يتبصر في دينه. وان يعرف ماذا يعتقد - [00:18:20](#)

قال اخبر النبي صلى الله عليه وسلم قال فيضرب بمرزبة من حديد فيصيغ صيحة يسمعها كل شيء الا الثقلات قال وباللقاء والبعث والنشور وبقياما من القبور. وهذا كله بحمد الله قد شرحناه - [00:18:38](#)

غرا حفاة كجراد منتشر يقول ذو الكفران ذا يوم عسل وقد تقدم بيان ذلك وشرحه ويجمع الخلق ليوم الفصل جميعهم علويهم والسفلي اي ان الناس جميا يجمعون ليوم القيمة. ويوم القيمة انما سمي بهذا الاسم لثلاثة اسباب - [00:18:58](#)

لقول الله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين سمي يوم القيمة لقيام الناس لرب العالمين ولإقامة العدل. لقول الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة. فهو من اقامة العدل ولقيام الاشهاد انا لننصر رسالنا والذين امنوا - [00:19:24](#)

في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد. لهذا سميت القيمة بهذا الاسم وللقيمة ايها الاخوة اسماء كثيرة اه بلغ بها ابن ابن كثير نحو اربعين اسماء. وذكر القرطبي قرابة ثمانين وبعضا من موصدة وبعضا القاب لقبت بها - [00:19:46](#)

وهذا كثير لو بحثته في القرآن لوجدت من الاسماء ها الساعة الصادحة الطامة العازفة القيمة يوم التغابن يوم الحشر يوم الجمع الحاقة الى غير ذلك اسماؤه كثيرة تبلغ العشرات وهي اعلام واوصاف - [00:20:09](#)

كما نقول في اسماء الله وصفاته انها اعلام واوصاف نقول ها هنا انها اعلام على ذلك اليوم واوصاف له مصاحة هي التي تصح الاذان من حدتها والطامة هي التي تضم كل شيء - [00:20:31](#)

والحالة التي يتحقق وقوعها والواقع كذلك لتحقق وقوعها والتغابن لما يقع من الغبن بين المؤمنين والكافر وعلى هذا القسم فالقاب يوم القيمة واسماؤها تدل على اوصافها يقول في موقف يجل فيه الخطب - [00:20:46](#)

ويعظم الهول به والكرب واحضروا للعرض والحساب وانقطعت عائق الاصباب. وفي هذا اشارة الى الفرق بين العرض والمناقشة وان يكون لمن اراد الله نجاته وتجنيبه النار. والمناقشة تكون لمن اراد الله اه ان يناله لفح من - [00:21:10](#)

وانقطعت حلائق الاصباب قال الله ها وانقطعت حلائق الانساب. قال الله تعالى فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتسائلون يوم يفر المرء من أخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه. لن تجد اعظم من هذا التصوير - [00:21:33](#)

امك واباك اختك واخاك. الجميع كل ينفض يده من الاخر. كل يريد النجاة. لا يريد ان يتنازل ولا عن حسنة من حسناته لامه او ابيه

الذين هم في الدنيا يبدل لهم ما له وروحه - [00:22:00](#)

لان الخطب عظيم جدا هائل كما قال الله وفصيلته التي تؤويه ومن في الارض جمیعا ثم ینجیک. کلا لا يمكن ذلك کل نفس بما کسبت رهینة قال رحمة الله وارتکمت سحائب الاهوال وانعجم البليغ في المقال - [00:22:18](#)

يعني لا يتمکن الانسان للهول من النطق لشدة المقام وشدة الهول وعنت الوجوه للقيوم واقتصر من ذي الظلم للمظلوم كما قال ربنا عز وجل وعنت الوجوه للحی القيوم وقد خاب من حمل ظلما. ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا حظما - [00:22:42](#)

ففي ذلك اليوم يرد الحق الى نصاہہ. ويجازی المحسن على احسانه والمسیئ على اساعته. ترد المظالم حتى انه ليقتصر للشاة الجماء من الجلھاء من الشاة القرناء الى هذا الحد يحصل العدل - [00:23:10](#)

جميع المظالم ترد الى اصحابها قال وساوت الملوك للاجناد وجیء بالكتاب والاشهاد ووضع الكتاب فترى المجرمین مشفقین مما فيه. ويقولون يا ویلتنا مشفقین مما فيه. ويقولون ما لهذا كتاب لا یغادر صغیرة ولا کبیرة الا احصاها - [00:23:31](#)

ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا یظلم ریک احدا قال وشهد الاعضاء والجوارح وبدت السوءات والفضائح يعني من شدة الهول ینکر الكافر النتیجة ويقول اي ربی ظلمی کتبتك يعني یتهم الملائكة الكرام الكاتبین بالخیانة. یقول ظلمی کتبتك - [00:23:58](#)

فیقول الله تعالى الكرام الكاتبین شهودا وكفى بك على نفسک حسیبا. افلا ترى افلا ابعث عليك شاهدا من نفسک فيقول بلی يا ربی ارضی فيختتم الله على فيه ثم یأمر الله جوارحه ان تتنطق - [00:24:23](#)

سيکون اول ما ینطق منه فخذہ. فیحدث بما فعل. وهکذا بقیة جوارحه. ثم یخلی بینه وبين الكلام فيقول بعدا لكن وسحقا فعنکن کنت اناضل يعني عندکن ايتها الاطراف والجوارح کنت اناضل وادافع - [00:24:45](#)

کنت اناضل الجوارح تشهد وقد اخبر الله تعالى عن هذا بكتابه يوم تشهد عليهم ایدیهم يوم تشهد عليهم السنتم وایدیهم وارجلهم بما كانوا یعملون. يومئذ یوویهم الله دینهم الحق ویعلمون ان الله هو الحق المبین - [00:25:06](#)

وللحديث صلة ان شاء الله. وصلی الله على نبینا محمد وعلى الله وصحبه اجمعین - [00:25:28](#)